بعض خصائص النمو النفسي
للطفل في الأسرة اليمنية

د. / وحيد محمد سليمان　　د./ علي عمر بامنصور

مقدمة :-

للأسرة وما يسود فيها من اتجاهات وأساليب مختلفة للتنشئة الاجتماعية دور فعال في حياة الأبناء وتستمد الأسرة أهميتها من حيث كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الفرد منذ ولادته , فهي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته الإنسانية ولذلك فهي المسؤولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعي , فأن الكثير من مظاهر التوافق وسوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة حيث تتوافر الخبرات الأولى في حياته وذلك من خلال التعليم المباشر من الوالدين أو غير المباشر حيث يستقي منهما اتجاهاتهما ومعتقداتهما وأنماط سلوكهما خلال مواقف الحياة المختلفة .

وعلى أية حال يؤثر الوالدين في أبنائهما بطرق متعددة فهما نماذج القدوة لهم . فهما اللذان يحددان لهم النظام ويمارسان أساليب مختلفة عليهم ولذا فشخصية الأبن تتشكل من خلال نمط المعاملة الو الدية (١٩٩٣ ص١٨٣, ٢).

فالعديد من الدراسات أكدت أن المعاملة الو الدية داخل الأسرة تؤثر تاثيراً كبيراً في نمو الأبناء ، فالأسرة مجتمع صغير هو عبارة عن وحدة حية ديناميكية تهدف إلى تنمية الطفل نمواً اجتماعيا ويحقق ذلك الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي والذي له دوره الهام في تكوين شخصية الطفل ويوجه سلوكه وقدراته على التكيف في بيئته الخارجية.

وهناك تأكيدات كثيرة في الدراسات العربية والأجنبية على دور الأسرة حيث يعتبرونه أحد المحددات الهامة في نمو الشخصية . ودراستنا هذه لا تختلف عنها بل أنها دراسة ميدانية تكشف عن تطور شخصية الطفل المدرسي في اليمن حيث تجري في الوقت الراهن تحت ظروف اجتماعية متغيرة وصعبة مرتبطة مع العمليات الديمقراطية ومع الانتقال إلى السوق الاقتصادي الجديد . وثقافة اليمن مرتبطة بثقافات المجتمعات العالمية ومع مرور الزمن أستقر نمط الحياة الأسرية التقليدية . وفي الوقت الراهن

تعرضت صورة الحياة وأسلوب التربية الأسرية لتغيرات ملموسة وجوهرية . رغم أهمية هذه المشكلة وما شابهها من مشكلات التربية الوالدية فأن المجتمع اليمني لم يتناول بصورة جادة هذه الاتجاهات من الدراسات والبحوث . حيث أنه من خلال خبرتي الميدانية بمركز الدراسات والبحوث اليمنية بجامعة عدن لم أجد دراسة واحدة عن النمو النفسي للطفل في الأسرة وأيضاً لا توجد أبحاث تطبيقية لدراسة تأثير الثقافات المختلفة لتربية الطفل المدرسي.

أن دراسة الطفل المدرسي ومستوى تحصيله تحضي باهتمام خاص في علم النفس لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية خاصة في سرعة التغيير للشخصية , والمرحلة المدرسية الأساسية التي تضع فيه بذرة الشخصية وهي مرحلة انتقال من المرحلة المدرسية إلى مرحلة المراهقة . ودراسة خاصية هذا التأثير البيئي في علم النفس غير كافية لذلك كان الدافع وراء الدراسة الحالية التي تركز على توضيح بعض الخصائص لنمو النفسي للطفل في الأسرة اليمنية إذ تم اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لأهميته النظرية والتطبيقية.

هدف الدراسة :-

يهدف البحث الحالي إلى معرفة :

١ - عوامل تأثير التربية الأسرية على الخصائص النفسية للطفل المدرسي .

٢ - إظهار عوامل التربية الأسرية التي تساعد أو تعرقل النمو النفسي للطفل في اليمن.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما مدى تأثير الثقافة الأسرية على النمو النفسي للطفل المدرسي .

٢- ما مدى استخدام المنهج الإسقاطي كأداة لاستخدامه لدراسة العمليات النفسية والنمو النفسي للأطفال في البيئة اليمنية .

محددات البحث :-

١ - المحددات البشرية والمكانية بعض أطفال مدارس محافظة عدن الصف الرابع ابتدائي .

٢ - المحددات الزمانية السنة الدراسية ٩٨ - ٩٩م .

مجتمع الدراسة :-

هو بعض أطفال المدرسة الابتدائية محافظة عدن مديرية / خور مكسر وأسرهم . العدد الكلي لموضوعي الدراسة ٧٤ طفل مدرسي للصف الرابع ابتدائي التعليم الأساسي أعمارهم ٩ – ١٣ سنة .

عينة الدراسة :-

اشتملت عينة الدراسة على بعض أطفال المدارس من مديرية خورمكسر محافظة عدن . حيث اختيرت العينة بطريقة عشوائية من مدارس مختلفة الصف الرابع ابتدائي ذكوراً وإناثا من المجتمع الأصلي .

الجدول يبين عينة البحث حسب عمر الطفل

عمر الطفل	العدد الكلي	النسبة للعينة
قبل عشر سنوات	٩	%١٢
١٠ – ١١ سنة	٤٦	%٦٣
١١ – ١٢ سنة	١٨	% ٢٤
١٣ سنة	١	% ١

حيث تلاحظ في الجدول أن الأطفال في الصف الرابع تتباين أعمارهم من ٩ –١٣ سنة ، هذا يؤكد على أن المدارس لا تعطي للعمر أهمية عند التحاق التلاميذ في المدارس حيث يلتحق الأغلبية في أعمار سبع سنوات بينما في مدارس عدن لاحظ الباحث أن أولياء الأمور يمكنهم إدخال أطفالهم في المدارس في أعمار متأخرة .

كما أن عينة البحث تشمل على ٤٠ من الذكور و٣٤ من الأناث بنسبة ٥٤%و٤٦%.

أداة الدراسة :-

تكونت أداة الدراسة من جزئين :-

الجزء الأول :

يشمل على معلومات شخصية بالطفل وأسرته فيما يتعلق بالجنس والعمر والمستوى

الاقتصادي للأسرة ووضع السكن المعيشي والمستوى التعليمي للوالدين ووجود الوالدين أو غياب إحداهما عن الأسرة .

عدد الأطفال داخل الأسرة والترتيب الميلادي للطفل .

الجزء الثاني :

هو أداة الدراسة المكونة من اختبارات إسقاطية رسم الأسرة واختبار الجمل الناقصة واختبار التذكر الصوري للعالم الروسي لوريا .

وحاولنا أن نكيف الاختبارات حيث تتناسب مع واقع اليمن لدراسة شخصية الطفل المدرسي حيث استخدمنا أيضاً إلى جانب ذلك منهج المراقبة وجمع معطيات عن تاريخ نمو شخصية الطفل في الأسرة وأيضاً حصلنا على النتائج من خلال استخدام منهج التحليل الإحصائي لتوضيح العلاقة الترابطية بين العوامل الأسرية والعمليات النفسية وعلاقة الطفل المدرسي بأفراد أسرته .

موضوع الدراسة :-

تعتبر إظهار العلاقة الذاتية للطفل المدرسي مع عوامل التربية الأسرية , وكشف المعيار الموضوعي لنموه النفسي التي تقاس بواسطة منهج البحث النفسي وأيضاً إظهار وضع الطفل في الأسرة اليمنية وإمكانية تصحيح المسار التربوي النفسي لنمو شخصية الطفل في الأسرة .

جوهر البحث يمكن أن نحددها بالبيان الآتي :-

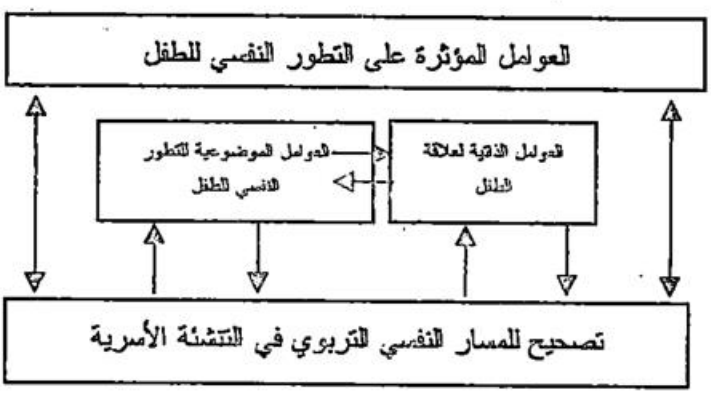

الدراسات السابقة :-

نناقش هنا بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع دراستنا الحالية أو اهتمت بجوانب لها علاقاته به , وذلك بهدف التعرف على المتغيرات التي اهتمت بدراستها وكذلك العينات والأدوات التي اعتمدت عليها, حتى يتمكن أن نستفيد من ذلك في تحقيق الضبط لمتغيرات دراستنا .

هناك دراسات عديدة ومختلفة عن النمو النفسي للطفل . وأعتمد الباحث على الدراسات الأجنبية (مثل دراسات العلماء فيغوسكي , ليونتيف , لوبنفسكا , انانيف وغيرهم حيث يؤكد هؤلاء في دراساتهم أن أساليب التربية الأسرية الخاطئة تؤدي إلى نمو سلبي في المظاهر النفسية وفي شخصية الطفل بأكملها . (٨ , ٦ , ١٠)

إضافة إلى دراسة قام بها س.أبلشيف عام(١٩٩٣) (٨٢) عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة سلباً على التطور والنمو الاجتماعي للطفل المدرسي وقد أوضحت الدراسة أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية (المستوى المتدني المعيشي للأسرة , الظروف السكنية الصعبة , المعاملة السيئة من قبل الوالدين . العوامل الصحية والإصابة بالأمراض المعدية) وعوامل أخرى مثل المستوى المتدنئ التعليمي للوالدين , الشجار بين الوالدين , غياب أحد الوالدين بسبب الطلاق أو الوفاة ٠٠٠الخ كل هذه العوامل بأكملها تؤثر سلبياً على النمو النفسي للطفل .

قام محمد عوض باعبيد بدراسة عام (١٩٩٦) هدفت إلى توضيح العلاقة بين بعض المتغيرات وانحراف الصغار في اليمن (صنعاء) أجريت على عينة من الأطفال هم (١٠٠) حدث من الأحداث المتواجدين في سجن الأحداث بصنعاء . وقد توصل الباحث إلى نتائج توضح أن الأطفال المنحرفين يأتون في الغالب من أسر تعاني من تدهور في الأجواء النفسية الأسرية حيث تفتقد أسرهم إلى التماسك فيما بينها و الميل الواضح للصراعات المستمرة المصحوبة بالشجار والخصام وهو الأمر الذي يعكس علاقة الجو النفسي المتوتر في الأسرة وانحراف الصغار . (٣)

قام كنيت جـ . ب واخرون بدراسة موضوعها الممارسات الأبوية كما يدركها الأبناء والنمو الاجتماعي السوي . أوضحت النتائج أن أطفال الطبقة الاقتصادية الدنيا

يقررون أن آبائهم أقل تدعيماً وأشد عقاباً بالمقارنة مع أطفال الطبقة الاقتصادية الاجتماعية العليا كما قرر الذكور أن آبائهم أشد عقاباً لهم بالمقارنة مع البنات . (١٣) .

أن دراسة بيك PEAKE (١٩٨٥) تؤكد أن الأمهات المكتئبات أكثر تشدداً في التعامل مع أبنائهن إذ قد تصل أحيانا إلى استخدام العقاب الجسدي .

وأكدت الدراسات العديدة لليفكوتيز LEFKOWITZ (١٩٨٤) وريشترز RICHTERS (١٩٩٨) أن هناك علاقة بين الرفض الوالدي في فترة الطفولة المبكرة والإصابة بالاكتئاب عند بعض من الأبناء والأباء , كما أن الأمهات لا يستطعن التحكم بأطفالهن مما يزيد من المشكلات السلوكية عندهم .

كما أن دراسة بلاشف س.أ (١٩٩٣) تؤكد أن أساليب التربية الأسرية الخاطئة على النمو النفسي للطفل تقسم بالشكل آلاتي :-

١ -أسلوب التربية المتسامحة ٢ - الأسلوب الأوامري ٣ - الأسلوب التسلطي.

٤ - أسلوب الأبعاد أو التنحية . ٥ - أسلوب التدليل . ٦ - الأسلوب الغير التبعي.

٧ -أسلوب المشبوه المثير للشك. ٨ - أسلوب الإنذار والنصح. ٩ - الأسلوب التسلطي.

أن أساليب التربية الأسرية المذكورة أعلاه تختلف من قبل الوالدين من خلال وصف خصائص التطور النفسي للطفل المدرسي في الأسرة اليمنية وفي البلدان العربية . أن السلطة في الأسرة تأخذ النمط الأبوي التقليدي , الأب هو أعلى سلطة له كلمة النهي والأمر , هو رب الأسرة كما أنه حسب التقاليد والديانة الإسلامية فأن الرجال قوامين على النساء و الرجال يملكون الحقوق الاجتماعية . إذ أن التربية الاجتماعية للأطفال ذكور أو إناث في الأسرة اليمنية تجري في ظروف اجتماعية نفسية مختلفة .

عرض النتائج وتفسيرها :-

أوضحت الدراسة أن هناك تباين في التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل في بلدان الغرب والشرق و هذا يؤكد أثر الثقافات ودورها في خلق النشء . فحجم الأسرة في بلدان الشرق كما هو معروف تضم أطفال كثيرين حيث يصل عددهم في الأسرة من ٥ - ١٢ طفل وفي اليمن ا فأن لأسرة ذات أطفال كثيرين لكن هذا لا يشكل ولا ينظر إليه كعامل اجتماعي خطير .

كما أن العامل الاقتصادي و الاجتماعي في الأسرة يعتبر عامل متذبذب وعامل الفقر

كما نعرف في كل بلدان العالم يؤثر سلباً على التطور النفسي للطفل . كما تبين أن الوالدين في الأسرة اليمنية في المرحلة المبكرة جداً يعتبران أطفالهم بأنهم كبار ومن هنا نلاحظ أن أعمال المنزل يرتكز على الأطفال وبالذات على الإناث وفي سن سبع سنوات من أعمارهن يساعدن أمهاتهن في أعمال المنزل .وتقوم الأسرة عند بداية النضج الجسدي بفصل البنات عن الذكور حيث أن الفتاة لا تتكلم مع الأولاد الغرباء . تبدأ الأسرة بفرض العادات والقيم الإسلامية على البنات مثل الحجاب , الاحتشام والخمار وغيرها .

هذه العادات تجعل الأطفال ينضجون في وقت مبكر اجتماعياً وتزداد الأوامر والطلبات من قبل الوالدين وأحياناً بفرض العقوبات الجسدية عليهم ويؤكد البحث أن الوالدين في الأسرة اليمنية لا تهتم بعملية التطور النفسي والعقلي أو حتى الاهتمام الجسدي للطفل وهذا بسبب انتشار الأمية بين الأغلبية من السكان .

كما لوحظ أنى الكبار لا يهتمون بميول واهتمامات أطفالهم ، و لا يحسون بالقلق النفسي الداخلي للطفل ويعتقدون أن النمو النفسي يسير بطريقة عفوية لا تحكمها قوانين , ونتيجة هذا الإهمال نجد أن أطفال العينة يعانون كثير من المشكلات والانحراف في السلوك .

جدول رقم (١)

يبين وضع الأسرة وظروفها بالنسبة للطفل الذي يتناوله هذا البحث

لمتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١-عمر الطفل	1.00	.02	-.37	-.34	-.35	.26	.42	.00	-.05
٢-الجنس ذكر / أنثى	.02	1.00	-.19	-.06	-.17	-.00	17	-.09	.20
٣-الوضع المادي	-.37	-.19	1.00	.59	.37	-.42	-.27	.29	.17
٤-المستوى التعليمي	-.34	-.06	.59	1.00	.26	-.49	-.33	.10	.11
٥-وجود الوالدين	-.35	-.17	.37	.26	1.00	-.29	-.26	-.03	.01
٦-عدد الأطفال	.26	-.00	-.42	-.49	-.29	1.00	.74	.17	-.10
٧-ترتيب الميلادي للطفل	.42	.17	-.27	-.33	-.26	.74	1.00	.30	.06

٨-الوضع السكني	00	.09	.29	.10	-.03	.17	.30	1.00	.37
٩-العقـــاب	-.05	.20	.17	.11	.01	-.10	.06	.37	1.00

معيار الترابط بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية ووضع الطفل في الأسرة

• دال على الترابط عندما ن <.٠٥،٠

من معطيات الجدول (١) يتبين أن هناك علاقة ترابطية بين عمر الطفل والوضـــع المادي للأسرة وكذا المستوى التعليمي للوالدين حيث أن كلما كان الطفل اكبر ســناً كلمــا كان المستوى المعيشي متدنٍ وكذا المستوى التعليمي للوالدين (الـــترابط يحتـــوي علـــى درجة سالبة).

ربما يكون ذلك بسبب حرب اليمن عام (٨٦) لأن الأطفال الذين ولدوا في بيوت بعد الحرب ينتمون إلى أسر أكثر استقرارا اقتصادياً وذو والدين متعلمين وهذا الأمر يعود إلى الوضع العام لليمن وخاصة هؤلاء الأطفال الذين جاءوا في ظروف صعبة تمر بـــها اليمن (عدن) بعد عام ١٩٨٦ .

هذا يتفق مع العلاقة الترابطية بين عمر الطفل وعامل وجود أو غياب أحد الوالدين أو غيابهما معاً . كلما كان الطفل أكبر سناً كلما وجد أن الطفل يفتقد أحـــد الوالديـــن . دالـــة (ترابط ن = -٣٥،٠)

وعامل عمر الطفل له علاقة إيجابية مع الترتيب الميلادي للطفل وعدد الأطفال فـــي الأسرة و هذا العامل مرتبط بتاريخ اليمن – الحرب لها اثر سلبي على ولادة الأطفـــال . انتماء الطفل إلى ذكر أو أنثى ليس له علاقة ترابطية مع الوضع الاقتصادي الاجتمـــاعي لظروف الأسرة لان هذا العامل يأخذ خاصية بيولوجية .

وفي نفس الوقت فالجدول رقم (١) يبين أن الوضع المادي والمعيشي للأسرة يتوقـف على المستوى التعليمي للوالدين . إذ كلما كان الوالدين متعلمين ومثقفين كلما كان مستوى معيشتهم أفضل . (ن الذالة = ٥٩،٥)

وعند أسر الأغنياء وجد أن الأسرة متكاملة أي وجد أن كلا الوالدين ربما في الحـــرب تعرضوا إلى خسائر قليلة . ونلاحظ أن في الأسر الفقيرة عدد الأطفال أكبر . هذا يجرنـــا إلى قول ك.ماركس" الأغنياء ينتجون أكثر والفقراء يولدون أطفال ". كما أن فـــي الأســـر

الفقيرة السكنية أردئ أو سئ .

وعامل المستوى التعليمي للوالدين له علاقة إيجابية مع تركيب الأسرة إذ كلما كان الوالدين ذو مستوى تعليمي عالي كلما كان الوالدان في الأسرة موجودين إذ لا يوجد انفصال بين الوالدين .

و عند الوالدين المتعلمين نادراً ما تجد أطفالا كثيري العدد وأقل احتمالات الأسرة المكتملة والأسرة الغير مكتملة تتوقف على عدد الأطفال في الأسرة ن=(٢٩,٥-) في الأسر الغير المكتملة تجد أطفالا عددهم قليل .

بالنسبة لعامل ترتيب الميلاد فلطفل في الأسرة له علاقة ترابطية مع الظروف السكنية للأسرة . الطفل ذو الترتيب الأول يعيش في ظروف سكنية أفضل عن الأطفال ذو الترتيب السابع أو العاشر و هذا يفسر لنا الوضع العام لليمن و هو مرتبط بتاريخ اليمن.

الوضع السكني للأسرة له علاقة إيجابية مع التعامل مع عامل العقاب (ن=٣٧,٥) (في الوضع السكني الرديء للطفل إذ يعيش في وضع سكني رديء كلما نجد أن يحصل على العقاب الجسدي .

والآن نعطي التحليل لمناطق الصراع في علاقة الطفل في الأسر اليمنية حيث يوضح الجدول رقم (٢) ذلك .

جدول رقم (٢)

المتغيرات	عدد العينة	MEAN	الحد الأدنى	الحد الأقصى	STD.DEV
المنطقة رقم ١	٧٤	1.16216	-5.00000	5.00000	2.040864
المنطقة رقم ٢	٧٤	.54054	-7.00000	5.00000	2.114459
المنطقة رقم ٣	٧٤	-4.44595	-8.00000	6.00000	2.252195
المنطقة رقم ٤	٧٤	1.78378	-1.00000	6.00000	1.397358
المنطقة رقم ٥	٧٤	3.08108	0.00000	6.00000	1.505758
المنطقة رقم ٦	٧٤	3.31081	0-1.00000	7.00000	1.534317

جدول رقم (٣)

منطقة العلاقة	الأولاد	البنات	احتمالات الأخطاء (أ)
العلاقة مع الأب	١	١,٣٥	P>0.05
العلاقة مع نفسه	٦٠	٠,٧٤	P>0.05
العلاقة مع الوسط الخوف والقلق	-٤,٧	-٤,١	P>0.01
العلاقة مع الأصدقاء	١,٦	١,٩	P<0.05
العلاقة مع الأسرة	٢,٨	٣,٤	P>0.05
العلاقة مع الأم	٣,٢	٣,٤	P<0.01

يبين الجدول (٢) أن العلاقة إيجابية بين الطفل في الأسرة اليمنية مع كل من الأب والأم ومع نفسه ومع الأصدقاء وما عدا ذلك نلاحظ أن هناك علاقة سلبية قوية مع الوسط المحيط بالطفل (الخوف والقلق) و هذا دليل واضح أن الوالدين في الأسرة اليمنية يستخدما باستمرار أساليب التخويف في معاملة التربية الأسرية .

وفي نفس الوقت يمكن القول من خلال ما نلاحظه من تذبذب بين موجب وسالب وهذا يدل أن هناك صراع في كل مناطق العلاقات .

وفي جدول رقم (٣) بالمقارنة بين الذكور والإناث نلاحظ أن أكثر من ٩٥% من الإناث علاقتهن بأنفسهن رديئة وأقل خوفاً من الذكور بالنسبة لعلاقتهن مع الوسط وعلاقة الأصدقاء حميمة مع الأمهات وكذا علاقة طيبة مع الأباء . وهذا بالطبع يدل على وضعية مختلفة لكل من الأولاد والبنات وبالذات في المجتمع العربي . والبنات أكثر الأعضاء الأسرية مسيطراً عليها بالمقارنة مع الأولاد .

كما أن الدراسة أوضحت أن الأطفال الذين يعيشون في بيوت ظروفها المعيشية صعبة أن علاقتهم بأنفسهم سيئة (P<0.05) المنطقة الخامسة هذا العامل يفسر لنا تفسيراً نفسياً , هذا معروف أن علاقات الناس بالأطفال الفقراء عادة تكون سلبية .

كما أن علاقة الطفل الأخير في الترتيب الميلادي تكون ضعيفة بالوالدين , لأن الدور الأكبر في التربية الأسرية يقوم به الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى , لأن الوالدين

يعطون صلاحية أكبر للأخ الأكبر أو الأخت الكبرى في التربية وتعليم الأطفال الأصغر منا .

كما أن الدراسة الميدانية أظهرت أن اختبار الجمل الناقصة وبالذات الفقرات الخاصة بعلاقة الطفل مع أمه أو أبوه غير مفيدة لا تعطي نتائج صادقة لأن من عادات الطفل الشرقي لا يتكلم عن أمه أو أبوه حتى لو كانت العلاقة سلبية . ومن أجل إظهار نوعية العلاقة بين الطفل ووالديه يفضل استخدام منهج أخر وهو الإختبارات الإسقاطية فالمقياس يساعد على إظهار أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية وكذا إظهار طبيعة العلاقة بين الطفل والوالدين وفي الجدول رقم (4) توضيح العلاقة الترابطية بين متغيرات الجمل الناقصة واختبار رسم الأسرة .

جدول رقم (٤)

المتغيرات	ZONE 1	ZONE 2	ZONE 3	ZONE 4	ZONE 5	ZONE 6	RKIND	REGO	PRPOBL
ZONE 1	1.00	-.04	.21	.07	.20	.11	.04	-.07	.00
ZONE 2	-.04	1.00	.08	.12	.10	.06	-.15	-.02	.06
ZONE 3	.21	.08	1.00	.32	.16	.09	-.10	-.02	.08
ZONE 4	.07	.12	.32	1.00	.22	.17	-.04	.04	-.27
ZONE 5	.20	.10	.16	.22	1.00	.14	.01	.03	-.07
ZONE 6	.11	.06	.09	1.00	.14	1.00	-.24	-.16	-.19
RKIND	.04	-.15	-.10	.01	.14	-.24	1.00	.29	-.12
REGO	-.07	-.02	-.02	-.27	.03	-.16	.29	1.00	.20
PRPOBL	.00	.06	.03	.03	-.07	-.19	-.12	.20	1.00

العلاقة تعبر عن وجود علاقة ترابطية $P<0.05$

يوضح جدول رقم (4) يوضح أن هناك علاقة ترابطية بين منطقة العلاقة ٣ , ٤ حيث ن = 0.32 ، وهذا يدل إذا ما كانت علاقة الطفل مع نفسه إيجابية وبالتالي علاقته مع زملائه ستكون بنفس الشئ إيجابية فطالما الطفل له علاقة طيبة مع نفسه ستكون بالطبع علاقته بزملائه جيدة . وإذ كانت علاقة الطفل في الأسرة علاقة سيئة يسود البيت

جو من الصراع النفسي وبالتالي تكون علاقة الطفل بزملائه علاقة سلبية وتبين أيضا أن علاقة الطفل بأمه تتوقف على عدد الأطفال المرسومة في الرسم من قبل العينة المختارة. أن هذا الترابط سالب (ن = -24. 0) وحيث كلما كانت علاقة الطفل بأمه جيدة كلما كان عدد الأطفال المرسومة في الرسم اقل.

وعندما تكون العلاقة سيئة بالأم نجد أن الطفل يرسم أطفالا كثيرين في الرسم هذا يوضح أن الأخوة يأخذون دور الوالدين في التربية.

جدول رقم (5)

المتغيرات	PMOTOR	PLOG	PSTEN	PRIGID	PFANTAS	PMNES	INTEL
النفسحركية	1.00	.43	.21	-.29	.24	.27	.45
التفكير المنطقي	.43	1.00	.23	-.32	.29	.35	.07
إجهاد العملية العقلية	.21	.23	1.00	-.16	.30	.05	.08
خمول	-.29	-.32	-.16	1.00	-.11	-.01	.08
التخيل	.24	.29	.30	-.11	1.00	-.01	.08
الذاكرة المباشرة	.27	.35	.05	-.42	-.01	1.00	.44
الذكاء	.45	.07	.08	-.36	.08	.44	1.00

في الجدول رقم (5) نبين أن العوامل الأسرية المؤثرة على التطور النفسي للطفل وبالذات المعيار الموضوعي النفسحركي الترابط أو التفكير المنطقي , التطور الخيالي , إجهاد أو فاعلية العمليات العقلية , الذاكرة والذكاء كل هذه المعايير قيست بواسطة رسم الإنسان والجدول يبين ما يلي : -

أن مستوى التطور النفسحركية يرتبط ارتباطاً بالتفكير المنطقي , إن النفسحركية والتفكير عمليتان مترابطتان مع بعضهما هذا ما أكدته المراجع العلمية مراراً وتكراراً .إذ كلما كان تطور النفسحركية والتفكير أعلى عند الطفل فنجد قلة الخمول للعمليات العقلية وظهور التعب عند الطفل , وكلما كانت أقل الخمول في العمليات العقلية فكانت الذاكرة أفضل وأعلى وكذا مستوى تطور الذكاء عند الطفل أعلى .

كما أنه في حالة انحلال النفسحركية عملياً يمكن أن يقل الكسل أو الفاعلية عند الطفل.

فأن المعايير متداخلة بعضها البعض إذ لا نجد الترابط بينهما قوي جداً .

كما أن معايير التطور الخيالي لها ارتباط أقوى بالتطور النفسحركي ومستوى التطور العام للذكاء كما أن البحث يؤكد أن الخمول للعمليات العقلية كعامل مؤثر سلبياً على التطور النفسي للطفل كما له تأثير سلبي على التفكير والخيال والذكاء والذاكرة وبالوقت نفسه له علاقة إيجابية بالكسل كما أن التطور النفسحركية والتفكير ليس له علاقة بالطاقة النفسية للشخصية .

أن الأطفال ذو التطور الخيالي دائماً يميلون إلى التعب والخمول كما أن هناك ارتباط وثيق بين الذاكرة ومستوى تطور الذكاء .إذ كلما كانت الذاكرة قوية عند الطفل كلما كان الطفل ذكياً حيث أن الدالة = ٠,٤٤ .

كما أن البحث يؤكد أن هناك ترابط بين المعايير الموضوعية لنفسية الطفل والعوامل الأسرية المؤثرة على النمو النفسي للطفل . هناك ترابط بين التطور النفسي للطفل وعلاقة بأبويه وعلاقة الطفل بأبوه علاقة قوية مع الخمول الفكري حيث أن الدالة = ٠,٣١ تظهر أن.الأطفال الأذكياء لهم علاقة جيدة بالأصدقاء والعكس فأن الأطفال غير الأذكياء يخلقون مشكلات مع أصدقائهم .

أهم النتائج والخلاصة:-

- هناك تأثير أسري قوي على التطور النفسي لشخصية الطفل المدرسي في بلدان الشرق والغرب حسب المعطيات النظرية والتحليلية حيث تؤكد الدراسة على أن هناك عوامل كثيرة منها العوامل الاقتصادية ، والاجتماعية والطبيعية ونمط التقاليد الأسرية وكذا الوعي الاجتماعي السائد في هذا المجتمع المعني .
- تؤكد الدراسة على أن استخدام المنهج الإسقاطي اكثر ملائمة ومناسبة وخاصة لدراسة التطور النفسي للطفل وحاول الباحث تكييف المنهج بحيث يتناسب ويلائم استخدامه للواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل .
- من خلال المقارنة النفسية لدراسة الطفل مع الظروف التربوية المختلفة وجد أن تدني مستوى التعليمي للأبوين والفقر والمستوى السكني الرديء وغياب أحد الأبوين أو غيابهما معاً بسبب الطلاق أو الوفاة تؤثر سلباً على التطور النفسي للطفل في اليمن .

•تعرقل تطور شخصية الطفل في الأسرة اليمنية أساليب التخويف والرعب التي يمارسها الوالدان والكبار من أفراد الأسرة . كالخوف مثلاً باستمرار من القوى الخفية ما فوق الطبيعية وعادات صارمة واتجاهات الو الدين الخاطئة في التربية . وتتين الفتيات اكثر تطوراً من الذكور في المعايير الموضوعية . ولكن لديهن نقص في الثقة بالنفس وتقويم الذات وقلة الاهتمام بهن في الأسرة .

والبحث بين وجود شعور المساعدة عند الأخوان والأخوات الكبار و هذا عامل إيجابي في الأسرة اليمنية يساعد على تطور شخصية الطفل المدرسي حيث يقومون بدور الوالدين أثناء غيابهما في التنشئة الاجتماعية مما يساعد على الاستقلالية عند الأطفال .

كما أن البحث يبين أن عامل كثرة الأطفال في الأسرة اليمنية فوجود ٥ – ٦ أطفال لا يعيق ولا يؤثر سلباً ولا يمنع التطور النفسي للطفل بل يساعد هذا العامل على زيادة وتنشيط فاعلية الطفل في الأسرة .

التوصيات:-

في ضوء ما أشارت إليه نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي :-

١- إجراء دراسات أخرى تتناول عوامل جديدة ومتعددة يكون لها تأثير على النمو النفسي للطفل في الأسرة .

٢- إجراء مثل هذه الدراسة على عينة من الأطفال في مراحل نمو مختلفة وفي مستويات دراسية مختلفة .

٣- ضرورة تقديم المساندة الاجتماعية والإرشاد التربوي والتوجيهات الإجرائية والتنفيذية لتصحيح المسار النفسي والتربوي لانحراف التطور النفسي للطفل فيفترض أن نضع تشخيص نفسي خاص متكامل للطفل وأسرته بواسطة نظام خاص وبرامج تربوية . وأيضا إشراك كل من الأبوين وكل أفراد الأسرة تحت توجيه متخصصين في علم النفس للعمل على التصحيح النفسي التربوي للطفل .

المراجع

١- أثر أساليب المعاملة الوالدية على بعض على بعض الأساليب المعرفية لدى عينة من الطلاب وطالبات جامعة للقوى أم القرى . د . عابد عبدالله

احمد النفيعي – قسم علم النفس جامعة أم القرى – مجلة جامعة أم القرى السنة الحادية عشر ع . ١٧

٢- سمير سعيد خطاب (١٩٩٣) : تباين أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتهما بسمات الشخصية . رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب من جامعة عين شمس .

٣- محمد عوض باعبيد (١٩٩٦) القصور الوظيفي للأسرة وعلاقته بانحراف الصغار في اليمن , مجلة الصحة النفسية اليمنية العدد (١٤ – ١٥) ١٩٩٧ ص. ٤٠

٤- سيد صبحي (١٩٩٧) الإنسان وسلوكه الاجتماعي , ص.٢ مرجان للطباعة والنشر .

٥- د.أحمد محمد مبارك الكندري , مكتبة الفلاح ١٩٨٩ الطبعة الأولى . الكويت علم النفس الأسري .

٦- فهيم عطية ذكاء الأطفال من خلال الرسوم . بيروت . دار الطليعة ١٩٨٢.

٧- حسن نبيل السيد (١٩٩١) العلاقات الأسرية وأثرها في الاستعداد الذهني والتحصيل الدراسي لدى الأطفال . بحث مقدم للمؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري المجلد الأول ٤٨٥ – ٥٢٢ .

٨- ليبيد ينيسكي . ف . ف . اضطرابات نفسية عند الأطفال موسكو . ١٩٨٥ .

٩- لوبوفسكي . ف. ي . المشكلات النفسية والنظرية في علم النفس موسكو . عام ١٩٨٤ .

١٠- خصائص تطور شخصية الطفل في جملة تحت قيادة البروفسور موخين . ف.س. موسكو عام ١٩٨٩ ص ٢٢٨ .

١١- شينوف . ي .ج . العلاقة بين الافراد في الاسرة ، كعامل مؤثر في الحياة الانفعالية والقيمية للمراهقين . رسالة دكتوراة موسكو عام ١٩٨٧م .

١٢- بلشيف . س. أ . أسس علم النفس الاسري . موسكو عام ١٩٩٣م .